سؤال الله بجاه المخلوق وبحقه

ثم قال الرافضي: "الفصل الرابع في الإقسام على الله بمخلوق أو بحق مخلوق ونحوه مثل
أقسمت عليك أو أقسم عليك بفلان أو بحق فلان أو سألتك أو أسألك بفلان... وهذا داخل
في التوسل المذكور في الفصل السابع وإنما أعدناه ذكره في فصل خاص لكونه نوعاً مخصوصاً منه للتوسل
وللوهابية كلام فيه يجنبوا أن الخاص واد لم خاصة به وهو مما منعه الوهابية وحرموه ...
ولا ندري هل يجعلونه كفراً وشركاً؟ لا يستبعد منهم ذلك بعد أن جعلوا سؤال الشفاعة
من النبي شركاً مع تسليمهم بأن الله أعطاه الشفاعة
قال: "ونقول الإقسام على الله بكريم عليه من نبي أو ولي أو عبد صالح أو عمل صالح أو غير ذلك
نوع من التوسل الذي تقدم الكلام فيه في الفصل الثالث وبينا جوازه ورجحانه وأنه ليس
ببدعة وأنه محبوب لله وأنه يحب أن يتوسل إليه عبده بأنواع الوسائل. وكلها لا تخرج عن دعائه
وعبادته ومن أجل ذلك جعل الله الشفاعة التي لا ينكرها الوهابية وقبلوا أن فيه ... وإلا
فأي حاجة إلى التشفيع وهو أعلم بحال عبده وأرأف به وأحنى عليه من كل أحد .. بل جعل
الشفاعة كرامة للشفيع ورحمة بالمشفوع له ... والإقسام نوع من عبادته ودعائه والتضرع إليه
فهو يحب ذلك كله سواء كان من العبد نفسه وعلى لسانه أو على لسان غيره ولذلك قبل الدعاء بلسان الغير بل جعله
أرجى للإجابة ....."

ثم أورد الرافضي بعد ذلك خمسة دلائل على جواز ذلك وهي تتلخص فيما يأتي: أولاً قال لأنه نوع
من الدعاء لله وعبادته الثابت رجحانه بعموم أدلة الدعاء، ولم يثبت شيء يخرجه عن العموم
بل وردت النصوص فيه بالخصوص. ثانياً خبر سؤال آدم ربه ~~بحق رسول الله~~ صلى الله عليه
خبر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق فاطمة بنت أسد بحقه والأنبياء الذين من قبله. وقد مضى
الخبر آنفاً. ثالثاً قال قد ورد في أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام السؤال بمعاقد العز من
العرش بكثرة تنفي احتمال الكراهية كما أنه قد ورد في أدعيتهم عليهم السلام الإقسام على الله بالجاه
بالمخلوقين. ثم قال: وهم أحق بالاتباع وأعلم بسنة جدهم من ابن عبد الوهاب وأمثاله. رابعاً
قال إن الله قد أثبت الحق على نفسه وجعل لعباده عليه حقاً كما قال تعالى: "وكان حقاً علينا
نصر المؤمنين" وكما جاء في الأحاديث الكثيرة والآيات الأخرى الكثيرة إثبات الحق لهم على الله
قال: "والحق في اللغة الأمر الثابت الواجب فمن جعل لهم حقاً إذا أثبت ...." ... قال: ولا يمنع
أن يسأل الله شيئاً أثبته على نفسه... خامساً قال: "وفي خلاصة الكلام: روى ابن ماجه بإسناد
صحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله: "من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني
أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا سمعة... خرجت
اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك" قال وذكره الجلال السيوطي في الجامع
الكبير وكثير من الأئمة في كتبهم. بل قال بعضهم ما أحد من السلف إلا وكان يدعو بدعوة به. قال ورواه
ابن السني بإسناد صحيح عن بلال مؤذن رسول الله. قال ورواه الحافظ أبو نعيم في عمل اليوم والليلة
قال: فإذا كان الله ورسوله قد صرحا بالحق على الله فهل نترك ونتبع قول القدوري وأبي حنيفة [illegible]
وصاحبيه أبي يوسف وابن عبد السلام أيها الوهابيون؟ ثم بعد هذا دافع عن حديث أبي سعيد في الدعاء
عند الخروج إلى الصلاة بأن من قدح القادحين في عطية العوفي جردوه فإنه قال: لأن ابن حجر العسقلاني
حكى في تهذيب التهذيب عن ابن سعد أنه قال فيه ~~ثقة إن شاء الله~~ وثقه وحكى عن الدوري
عن ابن معين أنه قال: هو صالح. قال: وحكى في خلاصة تهذيب تذهيب الكمال أن الترمذي حسن